اتجاهات حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة:

«دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2017»

د. محمد صلاح الدين محمد مضوي ●

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة وبشكل خاص النشر في قطاع النشر غير الربحي. اتبعت هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي. ولإجراء هذه الدراسة تم انتقاء عينة مختارة ضمت عشر مؤسسات وطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة بحيث تكون العينة متوازنة وممثلة لمجتمع النشر غير الربحي في الدولة.

اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي. واعتمدت على معلومات جمعت من قوائم المنشورات التي تصدرها المؤسسات قيد الدراسة. كذلك استعان الباحث في بعض الأحيان بفهارس بعض المكتبات المتاحة عبر الإنترنت لاستكمال بعض البيانات المفقودة من قوائم المنشورات. شكلت المقالات المنشورة في الصحف اليومية مصدراً للمعلومات. هذا بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية للمؤسسات المختارة. ولغرض جمع البيانات قام الباحث بتصميم

● اخصائي أول – الإدارة العامة هيئة الصحة بدبي

استمارة تخدم أهداف وأغراض الدراسة. قام الباحث بتبويب هذه البيانات وإعدادها في جداول إحصائية. وتم بعد ذلك استخدام الأسلوب الإحصائي في خلق نسب مئوية للبيانات ومن ثم تصميم الأشكال البيانية لعكس نتائج الدراسة بشكل أكثر وضوحا. وقد أبرزت الدراسة كثيراً من النتائج فيما يخص حجم وتوزيع المنشورات في دولة الإمارات العربية المتحدة، كذلك استعرضت الدراسة الخصائص والسمات للمؤلفين وأنماط التأليف واللغة السائدة في التأليف. وقد استعرضت الدراسة أهم اتجاهات التغطية الموضوعية للإصدارات. كذلك اهتمت الدراسة بالنظر في تأثير الجوائز والمسابقات وحركة الترجمة والتعريب على حركة النشر والتأليف والبحث العلمي ضمن المؤسسات التي شملتها الدراسة، ودور كليهما في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة. في النهاية قدمت الدراسة عدداً من المقترحات والتوصيات بما يعمل على تطوير الأداء في مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الكلمات المفتاحية:

النشر والتأليف – دولة الإمارات العربية المتحدة – النشر غير الربحي – الجوائز الثقافية – الترجمة والتعريب.

مقدمة:

تعتبر الحياة الثقافية من إحدى أهم المؤشرات التي تعكس درجة رقي ونهضة المجتمعات وتقدمها ورفاهيتها، حيث تؤدي الحركة الثقافية بمختلف أنواعها دوراً أساسياً في خلق مجتمع منفتح ومتوازن يحترم الاختلاف والتباين ويعمل كذلك على تعزيز روح التسامح. حيث تعمل المؤسسات الثقافية من خلال برامجها وأنشطتها وفعالياتها على غرس وتعميق القيم الإنسانية السامية وتعمل كذلك على تعزيز مفاهيم التقارب والترابط الإنساني ودعم جهود التنمية البشرية والإنسانية ويسهم ذلك في خلق التناغم والتجانس بين فئات المجتمع دون تمييز على أساس الجنس واللون والدين واللغة. كما وتعكس الحياة الثقافية مدى نهضة وتقدم المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن أن تسهم الحركة الثقافية إيجاباً أيضاً على حياة الفرد وتؤثر تأثيراً بالغاً في ضبط سلوكه وتصرفاته في الوسط الذي يعيش فيه.

من الملاحظ أن العالم قد شهد تطوراً كبيراً في صناعة النشر ويتمثل ذلك في ظهور أنماط

حديثة وغير تقليدية من النشر مثل النشر الإليكتروني وبروز وسائط جديد وتفاعلية مثل الأجهزة الإلكترونية الذكية على اختلاف أنواعها، وكذلك شهد العالم بروز أوعية معلومات جديدة وغير تقليدية، ونتيجة لهذه الأجهزة والتقنيات أصبح الوصول والإتاحة للمعلومات والمعرفة أكثر سهولة ويسراً. على الرغم من كل ذلك التطور وما له من تأثير في العادات القرائية لدى جمهور القراء أو المستفيدين في العالم المتقدم، إلا أن الكتاب المطبوع لا يزال يحظى بالنصيب الأكبر من الاهتمام في هذه الصناعة.

وقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال السنوات الأخيرة حراكاً ثقافياً كبيراً وملفتاً يتبين المتابع بعض سماته وملامحه من خلال الفعاليات الثقافية المتكررة مثل معارض الكتاب المؤتمرات الثقافية والمعرفية، وتزامن ذلك مع اتساع حركة التأليف والنشر وازدياد أعداد المؤسسات المعنية بالنشر وقضاياه وبروز واتساع واضح لحركة الترجمة في الدولة ونهوض العديد من المؤسسات والمبادرات والبرامج المتخصصة في الترجمة. وتزايدت المسابقات والجوائز المعنية بالعمل الثقافي من مسرح وفنون تشكيلية وكتابة إبداعية واهتمت العديد من المؤسسات بتكريم العلماء والمفكرين ونشر أعمالهم تقديراً لدورهم في العمل الثقافي العام.

كل ذلك الزخم والتنوع والنشاط أفرز ساحة ثقافية محفزة تدفع بالمبدع وتدعوه للمزيد من العمل الإبداعي والإنتاج.

وفي إطار رصد وتتبع هذه الجهود المتنوعة تأتي هذه الدراسة، للتعرف عن قرب على تفاصيل بعض هذا الحراك الثقافي. حيث تسعى للتعرف على اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2016.

2 - منهجية الدراسة

2-1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتضح من خلال الملاحظة والمتابعة ما هو منشور من دراسات وبحوث أنه وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة في صناعة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة إلا أن المعلومات المتوفرة حول النشر وسماته واتجاهاته قليلة ومشتتة، ويمثل غياب الدراسات الحديثة في هذا المجال مشكلة تواجه الباحثين والمهتمين بهذا القطاع الثقافي والاقتصادي المهم.

وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

- ماهي أهم سمات وخصائص حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هو دور وإسهام المؤسسات الثقافية غير الربحية في تعزيز حركة النشر؟
- ما هي الفروق في الاهتمامات والتخصصات بين المؤسسات الثقافية غير الربحية فيما يخص إسهامها في حركة النشر؟
- ما هي أبرز السمات والخصائص السائدة في حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- ما هي العوامل التي تؤثر في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

2-2 أهداف الدراسة:

1. تسعى الدراسة إلى رصد نمو وتطور حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال الفترة من 1990 وحتى 2017.
2. تهدف الدراسة إلى تحديد أهم السمات والخصائص التي ميزت حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من 1990 وحتى 2017. وذلك بالتعرف على اللغة السائدة في التأليف والنشر وسمات وخصائص المؤلفين.
3. تهتم الدراسة بالتعرف على اتجاهات التغطية الموضوعية للإصدارات المنشورة من المؤسسات المشمولة في الدراسة خلال الفترة 1990 – 2017.
4. تحاول الدراسة التعرف على أهم أنماط التأليف والنشر من حيث أعداد المؤلفين ونوع التأليف السائد سواء كان تأليفا فردياً أو ثنائياً أو تأليفاً جماعياً بعدد من المؤلفين.
5. ترمي الدراسة إلى استعراض أهم البرامج والمبادرات المخصصة لدعم حركة الترجمة والتعريب بين المؤسسات التي تشملها الدراسة.
6. تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على سمات وخصائص الترجمة والمترجمين المشاركين في إنجاز الأعمال المترجمة لدى المؤسسات المعنية بدعم حركة الترجمة.
7. تعمل الدراسة على تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها تطوير حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة بما يعمل على تعزيز دور التأليف والنشر في تعزيز مجتمع المعرفة في دولة الإمارات.

3-2 منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه "مجموعة الإجراءات

البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الزويني، 2014). ويمتاز هذا المنهج بأنه يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير، كما يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

4-2 عينة ومجتمع الدراسة:

تؤدي المؤسسات غير الربحية دوراً كبيراً ورائداً في تنمية المجتمعات وترقيتها والنهوض بجميع قطاعاتها وشرائحها. حيث يتمثل دورها في السعي لدفع حركة المجتمعات وتنميتها دون النظر إلى العائد المادي والربح من الأنشطة والفعاليات. وإيماناً بالدور الذي تقوم به المؤسسات غير الربحية في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، قرر الباحث أن يستعرض الاتجاهات السائدة في التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة مع التركيز على قطاع النشر غير الربحي.

تنبع أهمية قطاع النشر غير الربحي في أن هذه المؤسسات تعتمد سياسات واضحة وميزانيات مقدرة يتم تخصيصها لدعم وتشجيع حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال تشجيع النشر وسط الشباب ودعم المؤلفين الجدد ودعم جهود الترجمة والتعريب. كما وأن هذه المؤسسات تحرص على توزيع منشوراتها على سبيل الإهداء وإقامة المعارض وبيع المنشورات بأسعار رمزية، بما يسهم في نشر الثقافة والوعي وتعزيز عادات القراءة وغرسها بين فئات المجتمع المختلفة.

ولأجل أن تكون الدراسة ممثلة لمعظم المؤسسات العاملة في هذا المجال، تم انتقاء عينة مختارة ومتنوعة من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث توزعت العينة بين إمارات الدولة، كما شملت مختلف أنواع المؤسسات (الحكومية -الاتحادية والمحلية-شبه الحكومية -الخاصة -جمعيات النفع العام). عليه، فقد تم اختيار عشر من المؤسسات الوطنية لتشملها الدراسة الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

المؤسسات الوطنية المختارة ضمن عينة الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	نوع المؤسسة	سنة التأسيس	الإمارة
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	حكومية اتحادية	1972	كل الدولة
دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي	حكومية محلية	2005	أبو ظبي
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	حكومية محلية	1981	الشارقة
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية	شبه حكومية	1994	أبو ظبي
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	شبه حكومية	2007	دبي
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	جمعية نفع عام	1984	كل الدولة
ندوة الثقافة والعلوم	جمعية نفع عام	1987	دبي
مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية	مؤسسة خاصة	1992	دبي
مركز الخليج للدراسات	مؤسسة خاصة	1980	الشارقة
جمعية الاجتماعيين	جمعية نفع عام	1981	الشارقة

يعرض الجدول رقم (1) المؤسسات المختارة ضمن عينة الدراسة، ويستعرض نوع المؤسسة وسنة تأسيسها والمجال الجغرافي لعملها. ويهدف الجدول للتعريف بالمؤسسات المشمولة في عينة الدراسة، وإبراز التنوع في عينة الدراسة.

ضمت العينة المختارة للدراسة وزارة الثقافة وتنمية المجتمع (مؤسسة حكومية اتحادية)، ودائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي (مؤسسة حكومية محلية)، دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (مؤسسة حكومية محلية)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (مؤسسة مستقلة -شبه حكومية)، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (مؤسسة حكومية محلية)، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات (مؤسسة نفع عام)، ندوة الثقافة والعلوم (جمعية ثقافية ذات نفع عام)، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية (مؤسسة ثقافية خاصة)، مركز الخليج للدراسات (مؤسسة بحثية خاصة)، جمعية الاجتماعيين بالشارقة (جمعية نفع عام). كان من أسباب اختيار هذه المؤسسات إسهامها الواضح والملموس في الحركة الثقافية عموماً وحركة التأليف والنشر في المشهد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنذ فترات زمنية مقدرة.

5-2 جمع معلومات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على النظر والبحث والمقارنة في قوائم المنشورات التي تصدرها المؤسسات التي تم اختيارها لإجراء الدراسة. كذلك استعان الباحث في بعض الأحيان بفهارس

بعض المكتبات المتاحة عبر الإنترنت (مكتبة جامعة الإمارات العربية المتحدة -مكتبة جامعة الشارقة -مكتبة دبي العامة – مكتبة الشارقة العامة) لاستكمال بعض البيانات المفقودة من قوائم المنشورات. كما تواصل الباحث عبر الهاتف مع عدد من المعنيين في المؤسسات التي شملتها الدراسة لاستكمال بعض المعلومات. شكلت المقالات المنشورة في الصحف اليومية مصدراً للمعلومات من خلال رصدها للأحداث والفعاليات الثقافية التي شهدها الدولة خلال الفترة التي شملتها الدراسة. شكلت المواقع الإلكترونية للمؤسسات المختارة كذلك مصدراً مهماً للحصول على الكثير من المعلومات المتعلقة بالدراسة وأهدافها. لغرض تجميع وتبويب البيانات قام الباحث بتصميم استمارة البحث (مرفق رقم 1). واهتمت الاستبانة برصد الموضوعات التي يسعى البحث لدراستها.

تم تجميع وتبويب هذه البيانات وإعدادها في جداول إحصائية. وتم استخدام الأسلوب الإحصائي في خلق نسب مئوية للبيانات ومن ثم تصميم الأشكال البيانية لعكس نتائج الدراسة بشكل أكثر وضوحا.

2-6 حدود الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة «اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية في قطاع النشر غير الربحي خلال الفترة 1990-2017. عليه فإن الدراسة تلتزم بالحدود التالية:

الموضوع: دراسة الاتجاهات السائدة في حركة التأليف والنشر غير الربحي. ويعني ذلك أنها لا تهتم برصد وتتبع حجم صناعة النشر من حيث الأعداد والميزانيات.

القطاع: تهتم الدراسة بقطاع النشر غير الربحي ممثلا في عدد من المؤسسات التي تصنف تحت هذا القطاع، لذلك فإن الدراسة لا تشمل إسهام مؤسسات النشر التجاري والربحي في حركة التأليف والنشر.

الفترة الزمنية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية ما بين 1990 – 2017.

المنطقة الجغرافية: دولة الإمارات العربية المتحدة.

2-7 تعريف مصطلحات الدراسة:

النشر: «النشر لغة هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفاً بين الناس. والنشر اصطلاحاً لا يبعد عن النشر لغة، إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى

جمهور المستقبلين أي القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة». (خليفة، 1998 ص 14).

وجاء في لسان العرب «والنشر خلاف الطي، نشر الثوب ونحوه ينشره: يبسطه، ونشرت الخبر أذعته. (ابن منظور، 1979. ص 64).

كما أورد معجم المعاني الجامع (2017) تحت مادة (نشر) التعريف التالي: نشَرَ يَنشُر، نَشْرًا، فهو ناشر، والمفعول مَنْشور. نشَر الثَّوبَ: بسطه ومدَّه، عكسه طواه، نَشَرَ كِتَاباً جَدِيداً: طَبَعَهُ وَأَخْرَجَهُ مَطْبُوعاً، نَشَرَ خَبَرًا بَيْنَ النَّاسِ: أَذَاعَهُ.

كذلك جاء تعريف الناشر (هيئة / مؤسسة أو شخص) بأنه " المخطط والمنظم والمجمع الذي يأخذ بزمام المبادرة والمغامرة في مشروع إنتاج الكتاب، يتسلم المخطوط من المؤلف ويراجعه ويهيئه ويدفع به إلى المطبعة ويتولى مراجعته وتصحيحه وإخراجه وتمويله حتى يصل إلى القارئ". (سالم، 2015 ص 22).

كما ويعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات كلمة نشر (Publication) بأنها "مجموعة من العمليات التي تبدأ بالحصول على المحتوى الفكري من المؤلف وتنتهي بإتاحة العمل للجمهور. (الشامي، وحسب الله، 1988). ص 917.

ويمكن القول إن هناك قدراً من التشابه في المعاني اللغوية والاصطلاحية حيث يتمدد المعنى من الماضي ليشتمل على مفاهيم العصر الراهن. حيث يمثل العصر الراهن تأكيداً لهذه المفاهيم المتمثلة في العمليات التي تؤدى إلى إتاحة الأعمال والأفكار والمعلومات إلى المجتمع المستهدف، وذلك عن طريق وسائل متعددة لتحميل هذا المضمون مثل الطباعة التقليدية والنشر الإليكتروني..الخ.

النشر غير الربحي: يقصد بالنشر غير الربحي الجهد المبذول في إعداد وإصدار وتوزيع الكتب أو أي من أوعية المعلومات شريطة أن يكون الغرض الرئيس من هذا الجهد هو الإسهام في قضية عامة وهدف مجتمعي يخدمه الناشر (مثل قضية إنسانية -ثقافية – اجتماعية -دينية، ،،،.الخ) ولا يمثل الربح المادي الهدف الرئيسي من الجهد المبذول. يمكن للمؤسسات المعنية بالنشر غير الربحي السعي للحصول على عائد مالي لتغطية تكلفة الإنتاج أو المساهمة في استمرار إنتاج المزيد من المواد ولكن ليس بغرض تحقيق الأرباح المادية لذاتها. ويشار إلى أن الناشر من هذا النوع عادة ما يكون مؤسسة أو هيئة مثل الجمعيات العلمية أو النوادي العلمية أو الجامعات أو مراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى. (خليفة، 1998) ص 76.

3 - اتجاهات حركة التأليف والنشر في دولة الإمارات العربية المتحدة: نتائج الدراسة:

3-1 توزيع حركة النشر بين عدد من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة

جدول رقم (2)

حجم وتوزيع حركة النشر بين عدد من المؤسسات الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	عدد الإصدارات	النسبة
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	456	8.5
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1500	27.9
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1254	23.3
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية	554	10.3
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	1000	18.6
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	248	4.6
ندوة الثقافة والعلوم	128	2.4
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	80	1.5
مركز الخليج للدراسات	124	2.3
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	41	0.8
الجملة	**5385**	**100.0**

يقدم الجدول رقم (2) معلومات حول توزيع حجم حركة النشر بين المؤسسات المختارة ضمن عينة الدراسة، وذلك من خلال إثبات أعداد الإصدارات ونسبتها لمجموع ما تم نشره خلال فترة الدراسة. ويهدف الجدول لتوفير مادة للتحليل والدراسة والمقارنة بين المؤسسات المعنية.

حيث غطت الدراسة بالمسح عشر مؤسسات وطنية بغرض التعرف على اتجاهات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد أبرزت الدراسة أن عدد الإصدارات التي نشرت بواسطة المؤسسات المختارة قد بلغ 5385 من أوعية المعلومات، تشاركت في نشرها وبنسب متفاوتة كل هذه المؤسسات الوطنية الثقافية.

ويشير الجدول رقم (2) إلى أن دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي قد جاءت في المرتبة الأولى

من حيث عدد المنشورات الصادرة من خلال أقسامها وبرامجها المتخصصة في النشر مثل دار الكتب الوطنية وأكاديمية الشعر ومشروع قلم ومشروع كلمة. حيث أصدرت الهيئة 1500 من الكتب التي تغطى مختلف الموضوعات والمجالات العلمية والأدبية والتاريخية. وبلغ ما أصدرته الهيئة ما يمثل 27.9 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويبرز الجدول رقم (2) كذلك إلى أن دائرة الثقافة في حكومة الشارقة قد نالت المرتبة الثانية من حيث الإسهام في حجم حركة النشر بين المؤسسات التي شملتها الدراسة. حيث بلغت أعداد الكتب والإصدارات التي أصدرتها دائرة الثقافة في حكومة الشارقة ما يبلغ 1254 من الإصدارات المتنوعة. ويشكل ذلك العدد من الإصدارات ما يبلغ 23.3 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويأتي في المرتبة الثالثة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة التي نشرت حوالي 1000 من المنشورات بما نسبته 18.6 %، ويليها في المرتبة الرابعة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية الذي نشر 554 كتاب وقد بلغت نسبة هذه المنشورات 11.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

ويتبع هذه المؤسسات في الترتيب وزارة الثقافة وتنمية المعرفة التي استطاعت أن تنشر 456 من الإصدارات بما يمثل 9.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

الشكل رقم (2)

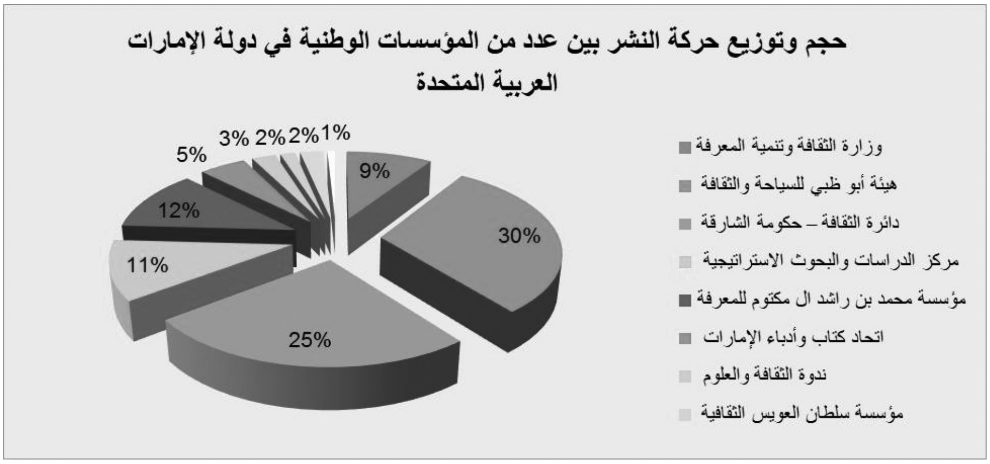

ويتبع بعد ذلك كل من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات وندوة الثقافة والعلوم ومركز الخليج للدراسات ومؤسسة سلطان العويس الثقافية وجمعية الاجتماعيين بالشارقة. وقد أصدرت تلك المؤسسات أعداداً محدودة من المنشورات بما لا يتجاوز نسبته 5 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

والجدير بالذكر أنه وفي إطار فهم دور المؤسسات في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة يجب أن نميز بين إمكانيات مؤسسات القطاع العام ومقدراتها المالية من ناحية ومؤسسات القطاع الخاص من جهة أخرى، حيث تعتمد مؤسسات القطاع الحكومي والعام على ميزانيات مقدرة يتم تخصيصها بشكل دائم ومنتظم دعماً لحركة النشر في هذه المؤسسات. فيما تعتمد مؤسسات القطاع الخاص والنفع العام على ميزانيات محدودة ومتقطعة وغالباً ما يتم دعم ميزانيات هذه المؤسسات من خلال المساندة والتبرعات والمساهمات من مؤسسات الدولة والقطاع الخاص والشخصيات المجتمعية.

2-3 نمو وتطور حركة النشر عبر السنوات في دولة الإمارات العربية المتحدة

تم إعداد الجدول رقم (3) ليقدم معلومات حول نمو وتطور حركة التأليف والنشر لكل المؤسسات المختارة لإجراء الدراسة عبر السنوات ابتداءً من العام 1985 وحتى العام 2017. ويهدف الجدول لاستعراض حركة النمو والتطور لكل مؤسسة بما يتيح الفرصة للتعرف على السنوات الأكثر إنتاجاً للإصدارات ومن ثم إجراء بعض نشأة المقارنات والتحليل لحركة النمو والتطور في أعداد الإصدارات.

حرصت الدراسة على تتبع نمو وتطور حركة النشر منذ نشأة وبداية هذه المؤسسات. ويتضح من الجدول رقم (3) أن حركة النشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة قد تطورت من حيث الأعداد ببطء خلال فترة التسعينات من القرن الماضي (1990 – 1999) حيث بلغت نسبة المنشورات التي أصدرتها المؤسسات قيد الدراسة ما لا يتجاوز 6.8 % من جملة عدد المنشورات الصادرة خلال فترة الدراسة وهي تمتد حتى العام 2017.

في المقابل وخلال العقد الذي يلي ذلك (2000 – 2009) حققت حركة النشر غير التجاري في دولة الإمارات العربية المتحدة قفزة ملحوظة وملفتة بين المؤسسات قيد الدراسة حيث استطاعت هذه المؤسسات أن تقفز بنسبة النشر إلى ما يتجاوز النصف من إجمالي المنشورات حيث بلغت نسبة إصدار المنشورات خلال هذا العقد ما يصل إلى 55.8 %. وحصل العقد الحالي (2010 – 2017) على ما نسبته 37.4 % من جملة المنشورات.

الجدول رقم (3)

نمو وتطور حركة التأليف والنشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة

العام	وزارة الثقافة	هيئة أبو ظبي	دائرة الثقافة الشارقة	الدراسات الاستراتيجية	م. محمد بن راشد	اتحاد الكتاب	ندوة الثقافة	سلطان العويس	الخليج للدراسات	جمعية الاجتماعيين	الجملة
قبل 1990	0	0	2	0	0	22	0	0	0	2	26
1990	0	0	0	0	0	8	3	0	0	3	14
1991	0	0	0	1	0	14	2	0	0	2	19
1992	0	0	1	2	0	18	1	0	0	2	24
1993	0	0	4	3	0	5	3	0	0	4	19
1994	0	0	2	4	0	6	3	0	0	6	21
1995	0	0	5	5	0	11	1	0	0	5	27
1996	0	0	8	6	0	3	0	0	0	2	19
1997	0	0	9	7	0	3	3	0	0	0	22
1998	1	0	30	8	0	4	2	0	0	4	49
1999	1	2	34	9	0	8	3	0	5	2	64
2000	0	1	48	10	0	8	2	0	7	0	76
2001	0	2	74	11	0	9	0	1	1	1	99
2002	0	0	57	12	0	5	0	5	11	0	90
2003	4	5	81	13	0	4	13	3	5	2	130
2004	0	0	55	14	0	8	9	4	11	3	104
2005	2	8	50	15	0	10	2	2	5	1	95
2006	2	5	54	16	0	2	14	5	9	0	107
2007	10	27	63	17	0	11	15	4	9	0	156
2008	53	36	60	18	365	4	0	5	10	2	553
2009	50	246	64	19	310	9	8	5	7	0	718
2010	31	301	68	20	325	10	19	5	11	0	790
2011	44	299	73	21	0	13	0	6	8	0	464
2012	47	136	75	22	0	9	7	14	9	0	319
2013	16	121	78	23	0	10	8	8	6	0	270
2014	37	111	80	24	0	9	6	9	5	0	281
2015	38	109	80	25	0	13	1	4	5	0	275
2016	120	91	85	26	0	12	3	0	0	0	337
2017	0	0	14	0	0	0	0	0	0	0	14
الجملة	**456**	**1500**	**1254**	**554**	**1000**	**248**	**128**	**80**	**124**	**41**	**5385**

وبالنظر إلى الجدول رقم (3) يتضح أن الارتفاع الملفت في نسبة النشر خلال الفترة (2000 – 2009) يعود إلى أن مؤسسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة قد أسهمت في الأعوام 2008 – 2009 بنشر عدد من الإصدارات (1000 عنوان). حيث أطلقت المؤسسة برنامجاً متخصصاً لدعم حركة الترجمة وأوجدت وقفاً مقدراً ليشكل الميزانية المخصصة لدعم حركة النشر من خلال برنامج (ترجم) وبرنامج (أكتب). حيث أعلن هذا المشروع الطموح منتصف العام 2007 وانطلق الإعداد مباشرة للبدء في نشر العديد من الكتب الأجنبية.

وقد تم الإعلان في بداية العام 2008 ومن خلال مختلف المنابر الإعلامية إلى أن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة تعتزم بداية المرحلة الأولى من البرنامج والتي سيتم تنفيذها خلال العام الجاري (2008) وتتضمن هذه المرحلة ترجمة 365 كتاباً في مجالات الفكر المختلفة بواقع كتاب واحد في كل يوم من أيام السنة. (المصدر: صحيفة الخليج الصادرة في يوم 29 يونيو 2008).

ويتضح من الجدول رقم (3) أن المؤسسات الأكثر إصداراً ونشراً للكتب بالترتيب هي دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي (1500)، ثم دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (1254)، ثم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (1000)، يليها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (554)، ثم وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (456).

كذلك ومن خلال النظر للجدول رقم (3) يتضح أن العام 2016 يمثل العام الأكثر إنتاجاً ونشراً للكتب في كل من وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (120) عنواناً ودائرة الثقافة في حكومة الشارقة (85) عنواناً بينما أصدر مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في العام 2016 (26) عنواناً. فيما مثل العام 2010 العام الأكثر نشراً للكتب والعناوين في دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي بعدد (301) من الإصدارات.

ولعل ذلك يحسب ضمن الآثار الإيجابية لقرار اختيار دولة الإمارات العربية المتحدة العام 2016 ليكون «عام القراءة».

وفي المجمل نجد أن العام 2010 هو العام الأكثر إصداراً للكتب الصادرة عن المؤسسات قيد الدراسة، حيث أصدرت هذه المؤسسات ما يبلغ (790) عنواناً وهو ما يمثل 14.7 % من جملة الكتب المنشورة من هذه المؤسسات. كما ويلاحظ أن بقية المؤسسات المشمولة في الدراسة قد اتسمت مسيرتها في النشر بالاستقرار والثبات في معدلات نشر وإصدار الكتب. مع وجود فروق بسيطة وطفيفة بين سنة وأخرى.

3-3 اللغة المستخدمة في قطاع النشر غير الربحي في دولة الإمارات العربية المتحدة

الجدول رقم (4)

توزيع الإصدارات حسب لغة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		الجملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	426	93	30	7	456	100
دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي	1485	99	15	1	1500	100
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1249	99.6	1	0.4	1254	100
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	435	78.5	119	21.5	554	100
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	997	99.7	3	0.3	1000	100
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	248	100	0	0	248	100
ندوة الثقافة والعلوم	128	100	0	0	128	100
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	80	100	0	0	128	100
مركز الخليج للدراسات	124	100	0	0	124	100
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	41	100	0	0	41	100
الجملة	**5213**	**96.8**	**172**	**3.2**	**5385**	**100**

يشتمل الجدول (4) على عدد الإصدارات لكل مؤسسة مقسمة على أساس اللغة المستخدمة في النشر ويشمل ذلك اللغتين العربية والإنجليزية. ويهدف الجدول لإبراز نسبة ما هو منشور باللغة العربية مقارنة بما هو منشور باللغة الإنجليزية لكل مؤسسة مختارة ضمن عينة الدراسة.

أبرزت نتائج الدراسة المثبتة في الجدول رقم (4) والموضحة في الشكل رقم (3) أن الإصدارات المنشورة باللغة العربية من المؤسسات المشمولة بالدراسة قد بلغت 5213 إصداراً بنسبة تصل إلى 96.8 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة. فيما بلغت الإصدارات باللغة الإنجليزية عدد 172 كتاباً وهو ما يشكل فقط ما نسبته 3.2 % من جملة المنشورات التي صدرت عن المؤسسات التي شملتها الدراسة.

الشكل رقم (4)

توزيع الإصدارات حسب لغة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

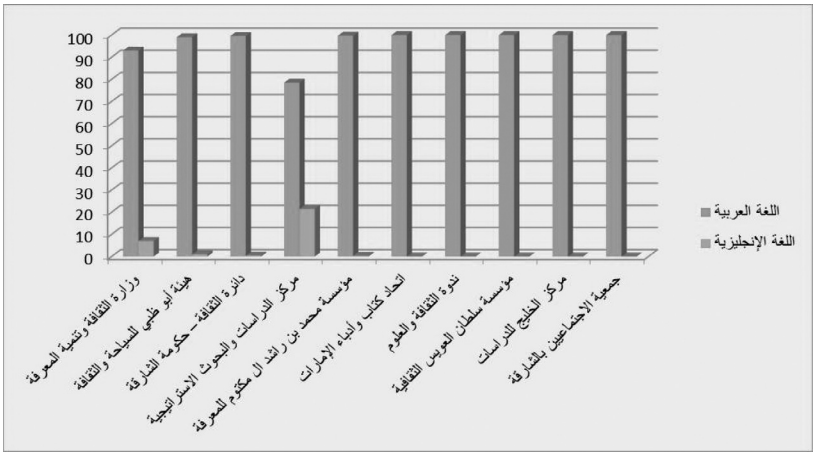

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من الإصدارات جاءت باللغة العربية، إلا أننا نجد تفاوتاً طفيفاً في نسبة الإصدارات باللغة العربية بين المؤسسات. وبالتأكيد يرجع ذلك لرسالة ورؤية وأهداف كل مؤسسة، كما يؤثر نوع الجمهور المستهدف لكل مؤسسة في لغة النشر. على سبيل المثال فإن كل المؤسسات التي تعنى بالثقافة في الإمارات وتعمل على نشر الإبداع من قصة وشعر ومقال وخواطر وتناول ومناقشة القضايا الاجتماعية فإنها تنشر إصداراتها باللغة العربية لأنها في الغالب تستهدف شرائح محلية تستخدم اللغة العربية لغة للتواصل والتخاطب. وينطبق هذا القول على مؤسسات مثل وزارة الثقافة وتنمية المعرفة ودائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي ودائرة الثقافة – حكومة الشارقة واتحاد كتاب وأدباء الإمارات وندوة الثقافة والعلوم ومؤسسة سلطان العويس الثقافية ومركز الخليج للدراسات وجمعية الاجتماعيين بالشارقة. حيث تصل نسبة النشر باللغة العربية إلى 100 % أو دون ذلك بقليل، الجدول رقم (4).

ويبدو من نتائج الدراسة أن المؤسسة الوحيدة المختلفة نوعاً ما، فيما يخص اللغة المستخدمة في النشر، هي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الذي يهتم بنشر الإصدارات التي تسعى لاستعراض ومناقشة أهم القضايا السياسية. وفي كثير من الأحيان يكون المستعرض أو المناقش من الناطقين بغير العربية، مما يحتم أن يكون الإصدار في مرحلته الأولى باللغة الإنجليزية ويعقب ذلك ترجمة الكتاب ليكون متاحا للتداول باللغة العربية. لذا نجد أن الجدول رقم (4) يشير إلى ارتفاع بنسبة مقدرة في النشر باللغة الإنجليزية ضمن إصدارات مركز الإمارات للدراسات

والبحوث الاستراتيجية حيث بلغت نسبة النشر باللغة الإنجليزية ما يقارب الربع من جملة المطبوعات الصادرة عن المركز (21.5 %). وتجدر الإشارة الى أن المركز يولي اهتماماً خاصاً بالترجمة والتعريب حيث يشمل ذلك ترجمة العديد من الإصدارات من اللغة الإنجليزية للعربية وبالعكس، ويندرج ذلك ضمن رسالة وأهداف المركز التي وردت في الموقع الإليكتروني للمركز ومنها: "إجراء الدراسات والبحوث حول الموضوعات المتعلقة بالأمن الوطني والرفاهة الاجتماعية والاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي خصوصاً، والقضايا الحيوية الراهنة على الساحة الدولية عموماً." ويحتم ذلك الدور بالضرورة الاهتمام بالترجمة.

3-4 سمات وخصائص المؤلفين واتجاهات التأليف:

سعت الدراسة إلى التعرف على أعداد وخصائص المؤلفين الذين نشروا مؤلفاتهم عبر المؤسسات قيد الدراسة، حيث سعت الدراسة لحصر أعداد المؤلفين وذلك بحصر وتعداد المؤلفين الأفراد الذين وردت أسماؤهم في الكتب. وقد تم استثناء سمة التأليف الجماعي والتأليف المؤسسي وأبرزت تلك السمة في مكان آخر. وقد أبرزت نتائج الدراسة الواردة في الجدول رقم (5) والشكل (4) أن عدد المؤلفين الأفراد قد بلغ 4944 شخصاً. كما أشارت النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المؤلفين للكتب المنشورة في المؤسسات قيد الدراسة هم من الذكور، حيث بلغت عدد المؤلفين الذكور 3894 بما نسبته 78.8 % من جملة المؤلفين الأشخاص المشاركين في التأليف.

جدول رقم (5)

توزيع المؤلفين حسب النوع في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	ذكور		إناث		الجملة
	عدد	%	عدد	%	
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	230	55	189	45	419
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1298	85.6	218	14.4	1516
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1450	81	339	19	1789
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	481	83.2	97	16.8	578
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	71	63.4	41	36.4	112
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	149	57	112	43	261
ندوة الثقافة والعلوم	94	71	38	29	132
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	56	97	2	3	58
مركز الخليج للدراسات	55	89	7	11	62
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	10	59	7	41	17
الجملة	**3894**	**78.8**	**1050**	**21.2**	**4944**

وعلى الرغم من أن النسبة العامة للتوزيع النوعي بين المؤلفين تصل إلى ما يقارب أربعة أخماس لصالح المؤلفين الذكور، إلا أننا نجد أن هناك تفاوتاً في نسب التفاوت النوعي بين المؤسسات المشمولة بالدراسة.

بلغت أعلى نسبة للذكور في مقابل الإناث بين المؤلفين داخل المؤسسات التي شملتها الدراسة 97 % نالها مؤلفو مؤسسة سلطان العويس الثقافية. يلي ذلك مركز الخليج للدراسات حيث حقق المؤلفون الذكور ما نسبته 89 % من جملة المؤلفين الذين نشروا أعمالهم عبر المركز. واحتلت دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي بنسبة بلغت 85.6 % من المؤلفين الذكور. كما حقق مؤلفو مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية من الذكور نسبة 83.2 %.

شكل رقم (5)

توزيع المؤلفين حسب النوع في دولة الإمارات العربية المتحدة

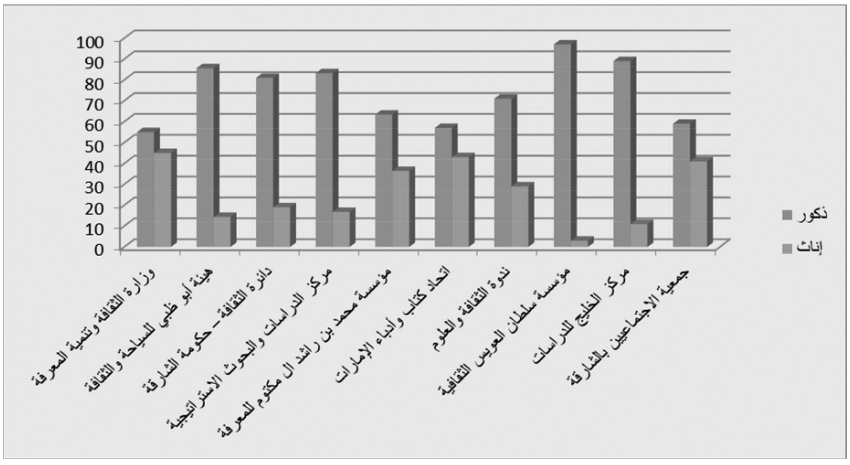

في المقابل وعلى الرغم من الغلبة الواضحة لنسبة المؤلفين الذكور، إلا أن الجدول رقم (5) يبين كذلك أن هناك بعض المؤسسات التي شهدت فيها نسبة المؤلفات الإناث ارتفاعاً واضحاً مقارنة مع بقية المؤسسات قيد الدراسة.

أولى هذه المؤسسات هي وزارة الثقافة وتنمية المعرفة التي حققت نسبة المؤلفات الإناث فيها رقما ملفتاً كاد أن يصل إلى النصف حيث بلغت نسبة المؤلفات الإناث بين إجمالي عدد المؤلفين 45 % وهي نسبة مقدرة وعالية.

ثم يأتي اتحاد كتاب وأدباء الإمارات في المرتبة الثانية فيما يخص نسبة المؤلفات الإناث حيث

حققت نسبة المؤلفات الإناث ما يبلغ 43 % من جملة المؤلفين. كما أحرزت هذه النسبة ما يصل إلى 41 % بين المؤلفين الذين نشروا أعمالهم ضمن منشورات جمعية الاجتماعيين بالشارقة. يلي ذلك مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والتي حققت فيها نسبة المؤلفات الإناث ما يصل إلى 36.4 % من جملة المؤلفين.

3-4 سمات وأنماط التأليف السائدة:

جدول رقم (6)

أنماط التأليف السائدة (عدد المؤلفين المشاركين) في النشر بمؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	مؤلف واحد		مؤلفين اثنين		ثلاثة مؤلفين		مجموعة مؤلفين		هيئة/ مؤسسة		الجملة
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	415	91	2	0.4	0	0	16	3.5	23	5	456
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	1430	95.3	39	2.9	5	0.3	7	0.5	19	1.3	1500
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1115	89	65	5.2	32	2.5	41	3.3	0	0	1254
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	412	75.6	55	10.1	16	2.9	62	11.4	0	0	554
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	112	0	0	0	0	0	0	0	0	0	112
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	212	85.5	19	7.7	2	0.8	15	6	0	0	248
ندوة الثقافة والعلوم	124	97	4	3	0	0	0	0	0	0	128
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	58	72.5	0	0	0	0	0	0	22	27.5	80
مركز الخليج للدراسات	62	50	0	0	0	0	46	37	16	13	124
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	14	34.1	0	0	1	2.4	26	63.4	0	0	41
الجملة	**3954**	**88.2**	**184**	**4.1**	**56**	**1.2**	**213**	**4.7**	**80**	**1.8**	**4487**

يقدم الجدول رقم (6) معلومات حول أنماط التأليف السائدة في الإصدارات المنشورة من قبل المؤسسات المختارة ضمن الدراسة. ويقدم الجدول معلومات حول عدد المؤلفين المشاركين في أي إصدار تم نشره من قبل مؤسسات الدراسة. حيث يوفر الجدول معلومات حول أعداد المنشورات التي قام بتأليفها مؤلف منفرد أو مؤلفان أو ثلاثة أو أكثر، أو تلك التي تم إصدارها بواسطة هيئة أو مؤسسة. ويوفر الجدول المعلومات المطلوبة للدراسة والمقارنة (أعداد ونسب) وتوزيعها بين المؤسسات التي شملتها عينة الدراسة.

للنظر في أنماط التأليف السائدة وسط مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة، اهتمت الدراسة بالتعرف على توزيع وأعداد المؤلفين المشاركين في عملية الكتابة والتأليف. وقد أبرزت النتائج المثبتة في الجدول رقم (6) أن السمة الغالبة بين اتجاهات التأليف هي التأليف بواسطة مؤلف واحد منفرد، حيث بلغت نسبة التأليف بمؤلف واحد ما يصل إلى 88.2 % من جملة الأعمال المنشورة بواسطة المؤسسات التي شملتها الدراسة. يلي ذلك وبفارق كبير المنشورات التي تشارك في كتابتها "مجموعة مؤلفين" بنسبة ضئيلة بلغت 4.7 % من جملة الكتب المنشورة. ويلي ذلك الكتب التي ألفها اثنان من المؤلفين (4.1 %) وكتب أصدرتها مؤسسات وهيئات (1.8 %) وكتب أصدرها ثلاثة مؤلفين (1.2 %) من جملة من جملة الكتب المنشورة. انظر شكل رقم (5).

شكل رقم (6)

أنماط التأليف السائدة (عدد المؤلفين) في منشورات مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

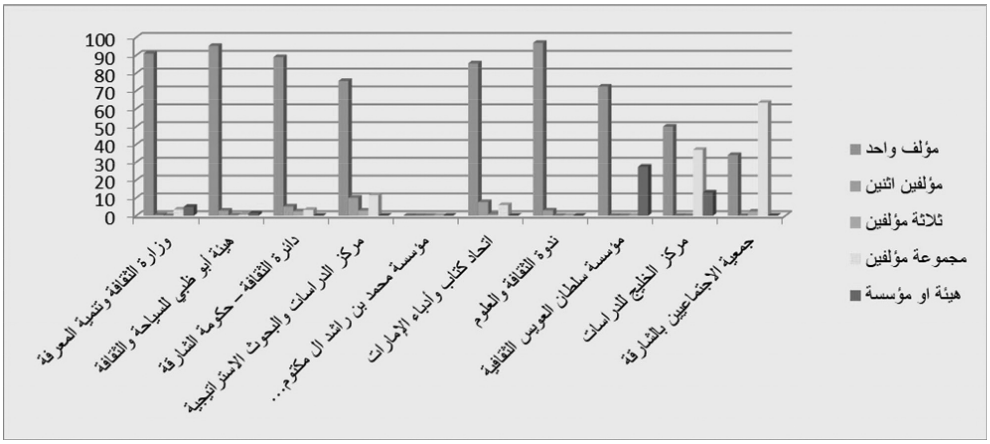

وبالنظر إلى توزيع المؤلفين بين المؤسسات المشمولة بالدراسة نجد أن أعلى نسبة للمؤلف المنفرد قد اقترنت مع إصدارات ندوة الثقافة والعلوم في دبي بنسبة 97 % تليها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي بنسبة 95.3%، ثم وزارة الثقافة وتنمية المعرفة بنسبة 91 %، ثم تأتي دائرة الثقافة في حكومة الشارقة التي نال المؤلف المنفرد فيها نسبة 89 %، ثم اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بنسبة 85.5 %.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن الغالبية العظمى من إصدارات جمعية الاجتماعيين قد نشرت تحت مسمى (مجموعة من المؤلفين)، ويعزى ذلك إلى أن عدداً كبيراً من هذه الإصدارات إنما هي أوراق علمية قدمت ونشرت في مجلة "شؤون اجتماعية" التي تصدرها جمعية الاجتماعيين أو قدمت في مؤتمر علمي للجمعية. كما احتلت مؤسسة سلطان العويس النسبة العليا في فئة المؤلف " هيئة / مؤسسة"، حيث وصلت النسبة إلى 27.5 %.

5-4 أنواع وسمات المادة المؤلفة:

يوفر الجدول رقم (7) معلومات أخرى حول أنواع وسمات التأليف السائد من خلال بيانات تعكس نوع التأليف المتبع في كل إصدارة ويشمل ذلك تصنيف المنشورات وتوزيعها بين التأليف أو التحرير أو الترجمة أو التحقيق. حيث يهتم الجدول بعكس أعداد ونسب الإصدارات حسب هذه الأنواع لكل من المؤسسات التي شملتها الدراسة.

جدول رقم (7)

أنواع التأليف (نوع المادة) السائدة لدى مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤسسة	تأليف		إعداد وتحرير		تحقيق		ترجمة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
وزارة الثقافة وتنمية المعرفة	417	91.5	39	8.5	0	0	0	0
دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي	655	43.7	23	1.5	3	0.2	819	54.6
دائرة الثقافة – حكومة الشارقة	1023	82	139	11	15	1	77	6
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية	407	74.7	19	3.5	0	0	119	21.8
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة	112	19.4	0	0	0	0	464	80.6
اتحاد كتاب وأدباء الإمارات	217	87.5	12	4.8	3	1.2	16	6.5
ندوة الثقافة والعلوم	124	97	0	0	0	0	4	3
مؤسسة سلطان العويس الثقافية	56	70	24	30	0	0	0	0
مركز الخليج للدراسات	62	50	62	50	0	0	0	0
جمعية الاجتماعيين بالشارقة	16	39	25	61	0	0	0	0
الجملة	**3089**	**62.3**	**343**	**6.9**	**21**	**0.4**	**1499**	**30.4**

سعت الدراسة إلى التعرف على أنواع المادة المكونة للكتب المنشورة بواسطة المؤسسات التي شملتها الدراسة من خلال النظر إلى الفئات المنشورة وتوزيعها بين مجالات التأليف أو التحرير أو التحقيق أو الترجمة.

وقد أبرزت نتائج الدراسة المثبتة في الجدول رقم (7) والشكل رقم (6) توزيع الكتب الصادرة بين التأليف والإعداد والتحرير والتحقيق والترجمة. حيث تشير النتائج إلى أن الكتب المؤلفة بلغت 62.3 % وبلغت نسبة الترجمة 30.4 % فيما بلغت نسبة الكتب التي نشرت تحت فئة التحرير والإعداد 6.9 % ، وبلغت نسبة التحقيق 0.4 %.

الملفت أن الترجمة حققت نسبة مقدرة من بين الكتب الصادرة عن المؤسسات المشمولة بالدراسة حيث بلغت في الإجمال ما يقارب الثلث من إجمالي المنشورات. وتبزر الأعمال المترجمة بنسبة واضحة في أعمال مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة (80.6 %) ثم دائرة الثقافة والسياحة أبو ظبي (54.6 %) ثم مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (21.8 %).

شكل رقم (7)

أنواع التأليف (نوع المادة) السائدة لدى مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

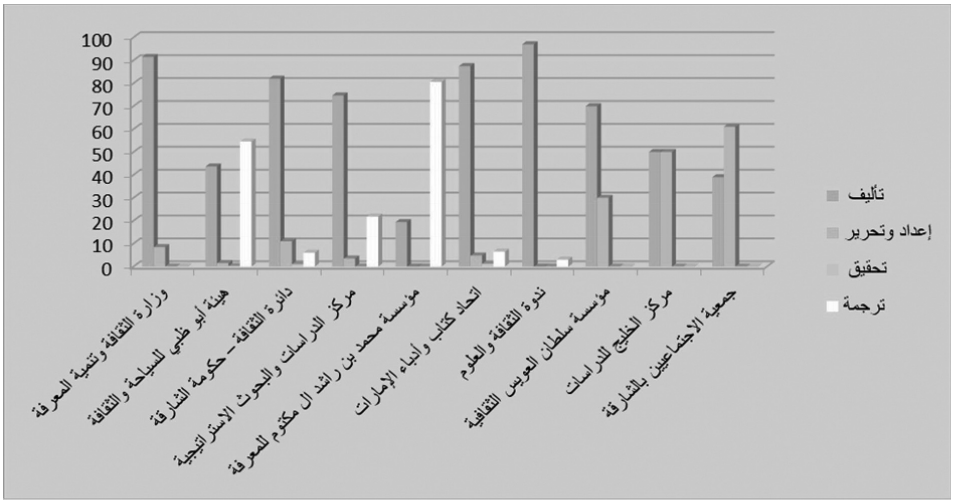

ويعود السبب لارتفاع نسبة الأعمال المنشورة تحت فئة الترجمة إلى توفر برامج ومبادرات متخصصة لدعم أعمال الترجمة في المؤسسات المذكورة حيث رصدت ميزانيات مقدرة وبذل جهد مقدر ومتصل للوصول إلى هذه النسب من الأعمال المترجمة.

6-3 الموضوعات السائدة في حركة النشر:

يقدم الجدول رقم (8) توزيعاً لجميع الإصدارات التي نشرتها المؤسسات التي شملتها الدراسة وذلك بناءً على الموضوع الذي تناولته الإصدارة. وقد تم تحديد أكثر من عشرين موضوعاً ليتم التصنيف تحتها. ويورد الجدول أعداد ونسب المؤلفات تحت كل موضوع لكل مؤسسة. ويتيح هذا الجدول التعرف على نسب الموضوعات التي تمت تغطيتها وتناولتها جهود النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول رقم (8)

التوزيع والتغطية الموضوعية للمنشورات الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة

الموضوع	وزارة الثقافة	هيئة أبو ظبي	دائرة الثقافة الشارقة	الدراسات الاستراتيجية	م. محمد بن راشد	اتحاد الكتاب	ندوة الثقافة	سلطان العويس	الخليج للدراسات	جمعية الاجتماعيين	الجملة	%
الشعر	68	236	221	0	36	73	5	6	0	0	645	12.0
القصة والرواية	79	54	142	0	47	75	3	3	2	0	405	7.5
المسرح والدراما	27	4	274	0	3	5	3	0	0	0	316	5.9
الدراسات النقدية	67	257	156	0	0	36	13	21	0	0	550	10.2
العلوم السياسية	0	0	0	204	73	5	4	4	51	3	344	6.4
علم الاجتماع	37	182	88	77	48	17	10	14	15	28	516	9.6
التربية والتعليم	13	5	6	21	38	2	22	0	3	2	112	2.1
التاريخ والآثار	9	151	31	12	31	10	6	6	6	0	262	4.9
الجغرافيا	3	52	2	5	8	0	0	0	0	0	70	1.3
الفلسفة وعلم النفس	8	40	0	0	34	0	7	0	0	1	90	1.7
السير والتراجم	17	5	18	4	69	5	5	13	5	0	141	2.6
الفنون الجميلة	5	35	97	0	28	0	1	2	0	0	168	3.1
الصحة والعلوم	1	40	0	4	42	0	12	0	0	1	100	1.9
التقنية والحاسوب	0	0	0	20	19	0	0	0	0	1	40	0.7
الدراسات الإسلامية	11	16	13	23	29	0	0	2	0	0	94	1.7
الاقتصاد والإدارة	2	0	0	136	236	0	16	0	27	0	417	7.7
القضايا البيئية	6	0	0	20	0	0	7	0	0	0	33	0.6
القانون والتشريع	5	1	0	16	33	0	6	0	0	4	65	1.2
الاعلام والاتصال	7	0	30	12	52	10	6	6	15	0	138	2.6
كتب الأطفال	66	315	108	0	167	5	0	0	0	0	661	12.3
التراث	18	22	45	0	0	4	0	3	0	0	92	1.7
المراجع		85	20	0	0	1	0	0	0	1	107	2.0

حاولت الدراسة التعرف على الاتجاهات والاهتمامات الموضوعية في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة بين المؤسسات التي شملتها الدراسة. وقد أوضحت النتائج المثبتة في الجدول رقم (8) أن السمة العامة والغالبة في الاتجاهات الموضوعية التي شملتها وتناولتها حركة النشر هي التنوع والتشتت حيث جاءت نسب نوع الكتب والمنشورات الصادرة من المؤسسات التي شملتها الدراسة إلى حد كبير متقاربة وبدون تفاوت ملفت باستثناء الموضوعات التي جاءت في المراكز من الأول إلى الخامس.

يعكس الجدول رقم (8) أن الموضوع الأكثر تكراراً هو كتب الأطفال حيث جاءت بنسبة 12.3 % من جملة الكتب والمواد المنشورة في دولة الإمارات العربية المتحدة. يليها في الترتيب فئة الشعر التي بلغت نسبتها 12 % من جملة المواد الصادرة عن المؤسسات التي شملتها الدراسة. ثم الدراسات الأدبية والنقدية بنسبة 10.2 %، تليها المواد المصنفة تحت مظلة علم الاجتماع بنسبة تصل إلى 9.6 % من المواد المنشورة. ثم القصة والرواية بنسبة 7.5 % وبعدها في الترتيب تأتي مجموعة المنشورات المصنفة تحت العلوم السياسية بنسبة 6.4 %، ثم المسرح والدراما بنسبة 5.9 %.

ومن خلال النظر في تفاصيل الجدول رقم (8) يتضح أن الموضوعات في المتوسط والإجمال تتقارب في النسب بدون فروق كبيرة. لكن وفي الوقت نفسه يمكن ملاحظة أن هنالك اختلافاً واضحاً في اهتمام كل مؤسسة بموضوعات بعينها. ويعود ذلك بالضرورة لتباين أهداف كل من المؤسسات قيد الدراسة حيث تنشط كل مؤسسة في نشر الموضوعات التي تلقى اهتماماً وقبولاً من جمهورها المستهدف وتحقق للمؤسسة المعنية الوصول إلى أهدافها المخططة. الشكل رقم (7). ويبدو ذلك جلياً من خلال النظر في موضوعات كل مؤسسة على حدا. فعلى سبيل المثال نجد أن وزارة الثقافة وتنمية المجتمع تولى الجوانب الأدبية والفنية اهتماماً واضحا وظاهراً. حيث يشير الجدول رقم (8) إلى أن نسبة المواد المنشورة من قبل الوزارة في مجالات الشعر والقصة والدراسات النقدية وكتب الأطفال تصل لما نسبته 63 % من جملة منشورات الوزارة.

فيما اهتمت دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي بالنشر في مجالات الشعر والاجتماع والنقد والتاريخ وكتب الأطفال حيث شكلت هذه الموضوعات ما نسبته 65 % من جملة إصدارات دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من الكتب.

وفي الإطار نفسه حازت موضوعات الشعر والنقد والمسرح الدراما والفنون في قائمة منشورات دائرة الثقافة بحكومة الشارقة على ما نسبته 59 % من جملة إصدارات الدائرة. فيما برز في

قائمة منشورات وإصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية اهتمام واضح وتركيز حول الموضوعات المتعلقة بالاقتصاد والعلوم السياسية وعلوم الاجتماع، حيث حصلت هذه الموضوعات مجتمعة على ما نسبته 74 % من إجمالي منشورات المركز.

الشكل رقم (8)

التوزيع والتغطية الموضوعية للمنشورات الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة

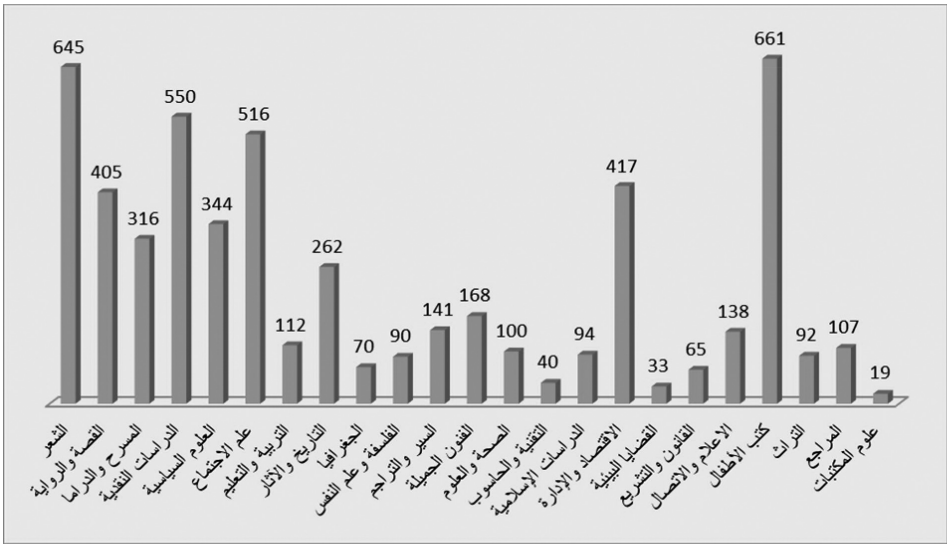

كذلك نجد أن قائمة منشورات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة قد اهتمت بموضوعات مثل العلوم السياسية وعلوم الاجتماع والدراسات النقدية وكتب الأطفال، حيث وصلت نسبة هذه الكتب بين إصدارات المنظمة 58 % من الإجمالي.

3-8 إصدارات الجوائز والمسابقات:

تشكل الجوائز والمسابقات حافزاً مهماً ودافعاً قوياً في حركة النشر والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث تتعدد المسابقات والجوائز التي خصصت لدعم وتشجيع البحث العلمي ومن ثم العمل على نشر المادة المقدمة للمسابقات والجوائز في منشورات يتم تداولها وتوزيعها في الساحة الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ضمن المؤسسات العشرة المشمولة في الدراسة نجد أن هنالك ثلاث مؤسسات تهتم بالمسابقات والجوائز المخصصة في العديد من الجوانب الثقافية. من أهم تلك الجهات نجد دائرة الثقافة

في حكومة الشارقة ومؤسسة سلطان العويس الثقافية وندوة الثقافة والعلوم في دبي. حيث تتصدر هذه المؤسسات الجهود المبذولة في تنظيم ورعاية ودعم الجوائز والمسابقات المتخصصة، والتي ينتج عنها العديد من الإصدارات ذات الجودة، حيث يتم النظر والفرز والتحكيم وفقاً لمعايير محددة من الموضوعية والنزاهة ويقوم بالتحكيم مجموعة منتقاة من العلماء والمختصين كل في مجاله وتخصصه.

تنظم دائرة الثقافة بحكومة الشارقة الكثير من المسابقات والجوائز التي تدعم النشر والتأليف ويشمل ذلك جائزة الشارقة للإبداع العربي-الإصدار الأول، جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، جائزة الشارقة للثقافة العربية "اليونسكو»، جائزة الشارقة للأدب المكتبي. كما وتبرز دائرة الثقافة بحكومة الشارقة اهتماماً بالمسابقات المسرحية وجوائزها حيث يتم تنظيم العديد من الجوائز في هذا المجال منها: جائزة التأليف المسرحي، جائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي، جائزة الشارقة الكبرى للمسرح الخليجي. هذا بالإضافة كذلك إلى جوائز معرض الشارقة للكتاب. كما وتهتم دائرة الثقافة بحكومة الشارقة بدعم وتشجيع النشر والناشرين من خلال تنظيم جائزة معرض الشارقة الدولي الخاصة بدور النشر (موقع دائرة الثقافة بالشارقة على الإنترنت، 2017).

شرعت ندوة الثقافة والعلوم في دبي منذ العام 1990 في تنظيم مسابقة العويس للإبداع بدعم سخي من المرحوم سلطان بن علي العويس منذ عام 1990، بغية تشجيع الباحثين والدارسين الإماراتيين على توجيه أبحاثهم وجهودهم الإبداعية لما يخدم قضايا التنمية بالدراسة والتحليل والاستشراف، ويبرز المواهب المتعددة في البحث والابتكار العلمي والفكري والأدبي والفني، والإفادة من الباحثين المقيمين في إعداد دراسات عن مجتمع الإمارات. وتشمل المسابقة عدة أقسام في البحوث والدراسات والتأليف والإبداع. (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

كذلك خصصت مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية جوائز مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للمبدعين العرب مرة كل سنتين، وذلك عن نتاجهم في مجال (الشعر)، و(القصة والرواية والمسرحية)، و(الدراسات الأدبية والنقدية) و(الدراسات الإنسانية والمستقبلية)، وتهدف لتكريم المبدعين العرب (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

3-8-1 تأثير الجوائز والمسابقات في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

أسهم تنظيم الجوائز والمسابقات في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل كبير وواسع في دعم حركة النشر والتأليف والبحث العلمي في مختلف المجالات. وذلك من خلال التشجيع المستمر وتقديم الحوافز المادية والأدبية للمشاركين عموماً وللفائزين على وجه الخصوص. حيث تشكل القيمة الأدبية والمكانة المرموقة لهذه الجوائز حافزاً ودافعاً قويا للمشاركة في المسابقات. كما وتمتاز هذه الجوائز بقيمة مادية عالية مما يمثل كذلك تشجيعا للفائزين. حيث يمثل التكريم المادي والأدبي دافعا وحافزاً للكل للمشاركة والمساهمة في التأليف والبحث العلمي.

ويؤكد ذلك ما جاء في موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية حول الإقبال على الترشيح للمشاركة في المسابقة على اختلاف أنواعها، فقد بلغ عدد المرشحين المتقدمين لنيل الجائزة في حقل الشعر 280 مرشحاً، وفي حقل القصة والرواية والمسرحية 362 مرشحاً، وفي حقل الدراسات الأدبية والنقد 260 مرشحاً، وفي حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية 447 مرشحاً، وفي حقل الإنجاز الثقافي والعلمي 226 مرشحاً، وبذلك يكون مجمل المتقدين لنيل الجائزة 1575 مرشحاً (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

وتتفاوت قيمة الجوائز والمسابقات من جهة إلى أخرى حيث تبلغ قيمة جوائز دائرة الثقافة بحكومة الشارقة مجتمعة ما يقرب من نصف مليون درهم موزعة على العديد من الجوائز أهمها: جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، جائزة الشارقة للثقافة العربية اليونيسكو، جوائز معرض الشارقة الدولي للكتاب، جائزة الشارقة للإبداع العربي، جائزة الشارقة للأدب المكتبي، جائزة الشارقة للتأليف المسرحي (موقع دائرة الثقافة بالشارقة على الإنترنت، 2017).

وبلغت جوائز (جائزة العويس للإبداع) التي تنظمها وتشرف عليها ندوة الثقافة والعلوم في دبي ما يفوق المليون درهم. أما جوائز مؤسسة سلطان العويس الثقافية فقد بلغت 600 ألف دولار أمريكي بواقع 120 ألف دولار لكل حقل من الحقول التالية: الشعر، القصة والرواية والمسرحية، الدراسات الأدبية والنقد، الدراسات الإنسانية والمستقبلية، جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

وبالنظر إلى تأثير الجوائز والمسابقات على حركة النشر والتأليف والبحث العلمي ضمن المؤسسات التي ترعى الجوائز والمسابقات، استطاع الباحث من خلال مراجعة قوائم الإصدارات

للمؤسسات المعنية بالجوائز والمسابقات أن يرصد عدداً مقدراً من المؤلفات والإصدارات التي هي أصلاً نتاج للمسابقات والجوائز.

شكلت الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات ضمن منشورات دائرة الثقافة بحكومة الشارقة نسبة الثلث حيث بلغ عددها 384 إصداراً بما يمثل 31 % من إجمالي منشورات الدائرة (دائرة الثقافة بالشارقة، 2017).

كما بلغ عدد الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات ضمن إصدارات ندوة الثقافة والعلوم 78 إصداراً بما يبلغ 61 % من إجمالي منشورات الندوة (موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي على الإنترنت،2017).

أما مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية فقد بلغ عدد المنشورات التي تم إصدارها ضمن الإصدارات الخاصة بالجوائز والمسابقات 45 منشوراً وهو ما يمثل 56 % من إجمالي منشورات مؤسسة سلطان العويس الثقافية. حيث تقوم المؤسسة بالتنسيق مع الناشرين أو المؤلفين أو أسرهم لتتمكن من إعادة نشر بعض أعمال المفكرين والعلماء الفائزين بالجائزة ويتم توفير هذه المنشورات وتداولها وتوزيعها ضمن منشورات مؤسسة سلطان العويس الثقافية (موقع مؤسسة سلطان العويس الثقافية على الإنترنت، 2017).

ومع استمرار الجهود المبذولة في تنظيم ورعاية المسابقات والجوائز في كثير من المؤسسات الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة يتوقع لهذه الجهود أن تسهم بشكل أكبر في دعم ورفد قطاع النشر بالكثير من الكتب والإصدارات ذات المحتوى المعرفي الجيد بما يعزز مجتمع المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

3-9 الترجمة ودورها في قطاع النشر في دولة الإمارات العربية:

تعتبر حركة الترجمة واحدة من أهم الروافد الداعمة للعلوم والمعارف منذ أزمان قديمة، حيث ظلت الترجمة تؤدي دوراً إيجابياً في نقل العلوم والمعارف من وإلى المجتمعات، كما تمثل الترجمة جسراً معرفياً مهماً لنقل وتبادل المعارف وخلق جسور التواصل الثقافي والعلمي بين الشعوب والأمم والحضارات.

اهتمت العديد من المؤسسات في دولة الإمارات العربية المتحدة بدعم وتشجيع حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، كما أولت أيضاً هذه المؤسسات بعض الاهتمام للنقل من اللغة العربية إلى الأجنبية.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تتلمس دور الترجمة في حركة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة وتأثيرها على اتجاهات التأليف، غير أن محدودية المعلومات المتوفرة حدت بشكل رئيس من هذه الناحية. وللتقديم لهذا الجزء حاولت الدراسة التعرف على أهم المشاريع المعنية بالترجمة وأنشطتها في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولعل أهم هذه المشاريع هو مشروع «كلمة» الذي تتبناه وترعاه دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي، ومشروع ومبادرة (ترجم) الذي تتبناه وتدعمه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

3-9-1 مشروع كلمة من دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي:

تم إطلاق مشروع كلمة للترجمة بصورة رسمية في العام 2007، في أبو ظبي بهدف إحياء حركة الترجمة في العالم العربي ودعم الحراك الثقافي الفاعل الذي تشهده أبو ظبي للمساهمة بدورها في خارطة المشهد الثقافي الإقليمي والدولي، من أجل تأسيس نهضة علمية ثقافية عربية تشمل مختلف فروع المعرفة البشرية، يمثل الكتاب فيها حجر الزاوية والمرتكز (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

حيث هدفت دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من خلال هذا المشروع وغيره للمحافظة على تراث وثقافة وتقاليد أبو ظبي وإعلائها وترسيخها على المستوى العالمي والعمل على تطوير المشهد الثقافي للإمارة. وهدف مشروع «كلمة» لسد الفجوة والنقص الذي تعاني منه حركة الترجمة في العالم العربي والذي يتمثل في ندرة الكتب المتميزة المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد أدّى هذا النقص إلى حرمان القرّاء العرب من الاستمتاع بأعمال أعظم المؤلفين والمفكرين على مرّ التاريخ. ومن هنا برزت الحاجة إلى الاهتمام بإحياء حركة الترجمة من جديد، وجاء مشروع كلمة. حيث وفرت الهيئة الدعم الكامل بهدف دعم المترجمين ودعم حركة نشر الكتاب المترجم في العالم العربي. (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

كما يشير موقع كلمة (2017) إلى أن أهداف المشروع تتمثل في: إحياء حركة الترجمة في العالم العربي، وإنشاء بيئة تنظيمية وتشريعية للتعاون المشترك بين الناشرين العرب والعالمين تحترم حقوق الملكية الفكرية بحيث تجعل من أبو ظبي وجهة ثقافية ومنصة دولية مرموقة. كذلك العمل على ترجمة ونشر أهم المؤلفات الكلاسيكية والمعاصرة من اللغات الأخرى إلى العربية بهدف التشجيع على القراءة. والعمل على دعم النمو المستدام للحراك الثقافي الفاعل في أبو ظبي. بالإضافة للعمل على التنمية والحفاظ والتطوير لرأس المال البشري من خلال الاستثمار في الترجمة وتشجيع المترجمين وزيادة عدد الكفوئين منهم (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

سعى مشروع «كلمة» إلى إحياء حركة الترجمة في العالم العربي، من خلال ترجمة ونشر مختارات واسعة من الكتب من عدة لغات عالمية في مجالات متنوعة، ليقدمها للقارئ العربي في طبعة لائقة. حيث عمل المشروع على ترجمة 100 عنوان سنوياً، والعمل على إنشاء قاعدة بيانات عن المشتغلين بالترجمة وبناء شراكات مع المؤسسات العالمية المعنية بالترجمة. ودعم حقوق الملكية الفكرية والحصول على ثقة الناشرين العالميين. والعمل بعناية لاختيار المناسب من الكتب العالمية لترجمتها ونقلها إلى العربية (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

3-9-2 برنامج ترجم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة:

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في بداية العام 2008 برنامج «ترجم» من أجل دعم وتنشيط حركة الترجمة في العالم العربي، وذلك في إطار رسالة المؤسسة الرامية إلى تعزيز القدرات المعرفية في المنطقة وإيجاد الروافد الكفيلة بحفز الإبداع في جميع المجالات الفكرية بما يدعم جهود التنمية العربية في شتى المجالات.

وقد أعلنت المؤسسة برنامجاً طموحاً وضخماً للعمل على تعزيز فرص التنمية في العالم العربي عبر الاستثمار في توفير المقومات الكفيلة ببناء القدرات المعرفية في المنطقة. حيث أعلنت المؤسسة عن إطلاق وتخصيص "وقف" قدره عشرة مليارات دولار (حوالي 37 مليار درهم) لتمويل عدد كبير من المشروعات والبرامج ضمن المحاور الرئيسية التي تركز عليها المؤسسة وهي الثقافة والتعليم والمعرفة وريادة الأعمال والعطاء الاجتماعي. (صحيفة البيان 14-2-2008).

واشتملت الخطة الرئيسية لبرنامج ترجم العمل على ترجمة ألف كتاب إلى اللغة العربية خلال السنوات الثلاث 2008 – 2009 – 2010. وتم تخصيص ميزانية لهذا البرنامج بما يضمن له النجاح.

وقد اهتم البرنامج بترجمة الكتب المتخصصة في الإدارة، مع التركيز على جودة الكتب وقيمتها المعرفية والعلمية، نظراً إلى حاجة الواقع العربي حالياً إلى الكوادر الإدارية الطليعية في مختلف الميادين التربوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وبحسب ما أوردته صحيفة البيان (2008) فإن الخطط التي أطلقت في العام 2007 و2008 استهدفت الاهتمام بالترجمة سواء إلى العربية أو منها، والعمل على تنشيط حركة الترجمة باعتبار أنها تمثل رافداً أساسياً من روافد التنمية الثقافية ونقل المعرفة عن مصادرها الأصلية.

وقد اهتم القائمون على مشروع ترجم بتعزيز فرص النجاح لهذا البرنامج من خلال إيجاد المقومات التي من شأنها تعزيز فرص النجاح والاستمرارية، ويتمثل ذلك من خلال حشد الطاقات

والمهارات والموارد المتاحة ضمن مبادرة متكاملة، تنشد فتح آفاق ثقافية ومعرفية جديدة لنقل أفضل ما قدمه الفكر الإنساني من إبداعات عالمية إلى العربية وجعلها في متناول القارئ العربي لتيسير وصوله إلى المعلومة والفكرة التي من شأنها حفز ملكات الإبداع والابتكار. (صحيفة البيان 14-2-2008)

كما أكد القائمون على برنامج ترجم على ضرورة أن يتميز المشروع بالشمولية والاستمرارية. كما ويسعى البرنامج إلى السعي للنهوض بصناعة الترجمة في العالم العربي، من خلال التعاون مع مراكز الترجمة ومؤسسات ودور النشر العربية الرائدة، والعمل على تدريب وإعداد كوادر جديدة من المترجمين المهرة.

حاولت الدراسة التعرف على اتجاهات الترجمة في مؤسسات النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة على الرغم من قلة المعلومات المتوفرة حول الموضوع، حيث سعت الدراسة إلى تحديد حجم الكتب المترجمة والمنشورة من قبل المؤسسات التي شملتها الدراسة. لم تتوفر معلومات تفصيلية حول برنامج ترجم من مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة. واعتمدت الدراسة من خلال الجدول رقم (9) بشكل رئيس على المعلومات التي وفرتها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي عبر موقع الإنترنت الخاص بمشروع كلمة.

جدول رقم (9)

الأعمال المترجمة من دائرة أبو ظبي للثقافة والسياحة ضمن برنامج كلمة

العام	العدد	النسبة
2007	4	0.5
2008	15	1.8
2009	179	21.9
2010	175	21.4
2011	173	21.1
2012	76	9.3
2013	61	7.4
2014	39	4.8
2015	57	7.0
2016	40	4.9
الجملة	**819**	**100.0**

المصدر: جمعت البيانات من موقع برنامج كلمة للترجمة على الإنترنت (2017)

يقدم الجدول (9) معلومات حول نمو أعداد ونسب الأعمال المترجمة بواسطة دائرة الثقافة والسياحة - أبو ظبي ضمن برنامج «كلمة». ويغطي الجدول الفترة من العام 2007 – 2016.

يقدم الجدول معلومات تمكن من ملاحظة التطور والنمو في أعداد ونسب الأعمال المترجمة وكذلك إجراء مقارنة بين نشر الأعمال المترجمة خلال هذه السنوات.

تشير النتائج في الجدول رقم (9) إلى أن أكثر أعمال الترجمة التي نفذتها دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي من خلال برنامج كلمة قد تم إنجازها في الأعوام 2009 و2010 و2011. حيث تم انجاز ما يقدر 64.4 % من جملة أعمال الترجمة التي نفذت ضمن برنامج كلمة للترجمة. يلي ذلك العام 2012 الذي ترجم فيه 9.3 % من جملة الأعمال المترجمة من قبل مشروع كلمة.

أنجز مشروع كلمة من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي ترجمة 819 من الأعمال المتنوعة، شارك في إنجاز أعمال الترجمة 989 من المترجمين. بلغ عدد المترجمين الذكور الذين شاركوا في انجاز أعمال الترجمة 854 بما نسبته 86.3 % من جملة المترجمين. فيما بلغ عدد المترجمات الإناث 135 بما نسبته 13.7 % من جملة المترجمين الذين شاركوا في ترجمة الاعمال المختارة (موقع مشروع كلمة على الإنترنت، 2017).

كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن 676 من الأعمال قد تمت ترجمتها بواسطة مترجم واحد لكل عمل (مترجم منفرد) وهذا يشكل نسبة 82.5 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة. بينما نجد أن 143 من الأعمال المترجمة قد ترجمت بواسطة فريق عمل يتكون من مترجمين اثنين. وهذا يشكل ما نسبته 17.5 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة.

جدول رقم (10)

الموضوعات التي اشتملت عليها الأعمال المترجمة ضمن برنامج كلمة

الموضوع	العدد	النسبة
المعارف العامة	41	5.0
الفلسفة وعلم النفس	39	4.8
الديانات	10	1.2
العلوم الاجتماعية	59	7.2
اللغات	6	0.7
العلوم التطبيقية	70	8.5
الفنون	39	4.8
الادب	261	31.9
الجغرافيا والتاريخ	96	11.7
الأطفال والناشئة	198	24.2
الجملة	819	100.0

المصدر: جمعت البيانات من موقع برنامج كلمة للترجمة على الإنترنت (2017)

يورد الجدول رقم (10) بيانات حول الموضوعات التي شملتها الكتب المترجمة ضمن برنامج كلمة، حيث تم تصنيف الموضوعات إلى عشرة موضوعات رئيسة، ويورد الجدول الأعداد والنسب لكل موضوع بما يمكن من إجراء المقارنة بين الموضوعات المترجمة.

أوضحت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (10) أن أكثر الكتب المترجمة ضمن برنامج كلمة من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي تقع ضمن فئة الكتب الأدبية. حيث يلاحظ المتصفح لموقع برنامج كلمة أن نسبة مقدرة من كلاسيكيات الأدب العالمي قد تمت ترجمتها ضمن هذا المشروع. وقد بلغ عدد الكتب الأدبية (261) من الأعمال وهو ما يشكل نسبة 31.9 % من جملة الأعمال المترجمة.

يلي ذلك الكتب التي تقع تحت فئة كتب الأطفال والناشئة حيث بلغ عددها 198 من الكتب وهو ما يمثل 24.2 % من جملة الأعداد المترجمة. يلي ذلك الكتب المختصة في علوم الجغرافيا والتاريخ حيث بلغ عدد الكتب من هذه الفئة (96) كتاباً، بما تبلغ نسبته 11.7 % من جملة الأعمال التي تمت ترجمتها ضمن برنامج كلمة. ثم كتب العلوم العلمية والتطبيقية بما نسبته 8.5 % من جملة الأعمال المترجمة.

4 - التوصيات والمقترحات:

1. خلال مرحلة جمع المعلومات الخاصة بإنجاز هذا البحث، اتضح أن هناك صعوبة في الحصول على بعض البيانات الرسمية، وعلى الرغم من السياسات الرسمية التي تتبناها دولة الإمارات التي تدعو وتنادي دوماً بالشفافية والإتاحة وتشارك المعارف، إلا أنه ما تزال هناك العديد من البيانات التي يصعب الحصول عليها. ويحتاج ذلك لجهد كبير من السعي والإلحاح. في الوقت الذي تعتبر هذه المعلومات معلومات عامة وليست بالخطورة ولا السرية، مثلً قوائم المنشورات الخاصة بالمؤسسة. لذا توصي الدراسة بأن تسعى كل المؤسسات الرسمية بتفعيل خدمة البيانات المفتوحة بشكل أكبر من خلال إتاحة البيانات والمعلومات التي تنتجها تلك المؤسسة للجمهور والباحثين عبر المواقع الإلكترونية لهذه المؤسسات. بما يعكس معلومة مفيدة وقيمة حول ما تقدمه تلك المؤسسات من أعمال وما تقوم به من جهود، كما ويساعد ذلك الباحثين عن المعلومات لأغراض الدراسة أو البحث العلمي للتعرف على تلك المعلومات ذات العلاقة بتلك المؤسسات.
2. للحصول على بعض المعلومات يتطلب ذلك الانتقال من مؤسسة لأخرى في سبيل التعرف

على بيانات رسمية. ويمكن أن يعزى ذلك لسبب غياب المؤسسة المركزية التي تهتم بالبيانات الإحصائية الثقافية وإتاحتها وتوفيرها للباحثين. فمثلاً من الصعوبة بمكان أن تحصل على رقم إجمالي بعدد الكتب الصادرة داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى الرغم من توفر المعلومة لدى بعض الإدارات الحكومية إلا أن الوصول إليها يمثل صعوبة كبرى.

3. لاحظ الباحث من خلال فحص ومراجعة قوائم المؤسسات الوطنية التي شملتها الدراسة أن حركة النشر باللغات الأجنبية عموماً تكاد تكون معدومة إلا من اللغة الإنجليزية التي ينشر بها ولكن بأعداد ونسب ضئيلة لا تتجاوز 3.2 % من جملة النشر في المؤسسات التي شملتها الدراسة. وهذه تعتبر نسبة قليلة جداً مقارنة مع أعداد السكان المقيمين في الدولة والذين يتحدثون بغير اللغة العربية. ومن المفهوم أن غياب أو قلة النشر باللغات الأجنبية عموماً وباللغة الإنجليزية يمكن أن يضعف من ارتباط هؤلاء المقيمين بثقافة وعادات وتقاليد الدولة. وفي المقابل يمكن للتأليف والنشر في القضايا الثقافية والاجتماعية المحلية باللغة الإنجليزية واللغات الأخرى تمتاز بكبر أعداد المتحدثين بها، أن يسهم في تعزيز ارتباط هذه الشرائح بالدولة وثقافتها وعاداتها. ومن المؤكد أن سوق النشر المحلي يفتقد للنشر باللغة الإنجليزية، في حين أنه توجد شريحة كبيرة من المقيمين يتلهفون لالتقاط المواد المنشورة باللغات الأجنبية. لذا فإن الدراسة توصي أن يتم دعم وتشجيع التأليف المباشر باللغة الإنجليزية، أو من خلال حركة واعية ومؤسسة للترجمة تعنى برصد واختيار أفضل العناوين المحلية وترجمتها للغة الإنجليزية. كما نقترح الاهتمام بالعمل على ترجمة بعض المنشورات حول ثقافة وتاريخ وعادات وتقاليد دولة الإمارات وإتاحتها باللغة الإنجليزية.

4. على الرغم من الجهد الكبير والمقدر المبذول من مؤسسات النشر التي شملتها الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى الرغم من الميزانيات المرصودة والمخصصة لهذا القطاع، يرى الباحث أن هذه الجهود يمكن أن تؤدى لحركة أكبر في دعم وتشجيع التأليف والنشر والترجمة في دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك من خلال المزيد من التنسيق والتعاون وترتيب الأدوار وتوزيعها بين المؤسسات المعنية بقضايا النشر والترجمة والتأليف في دولة الإمارات العربية المتحدة، بما يزيد من مساهمة هذه المؤسسات في

حركة بناء مجتمع المعرفة وضمان تفادي تشابه وتقارب الأدوار وبالتالي يضمن ذلك الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة لهذا الغرض.

5. قدمت مؤسسات النشر المشمولة بالدراسة جهود كبيرة ورائعة في خدمة التأليف والنشر والترجمة، بما يسهم في تعزيز أهداف وخطط واستراتيجيات الدولة الرامية إلى بناء مجتمع المعرفة. ولضمان الإفادة المثلى من تلك المجهودات يفضل العمل للترويج والتعريف بهذه الجهود في النشر بشكل أكبر وأوسع للوصول إلى جميع القطاعات المستهدفة وبما يضمن الاستفادة الفعلية والمثلى من الموارد المالية المخصصة والجهود الكبيرة المبذولة لهذ الأنشطة والفعاليات والبرامج والمبادرات.
6. يلحظ المتتبع لحركة النشر في إطار المؤسسات المشمولة بالدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الاهتمام في هذا القطاع يركز بشكل كبير وواضح على نشر الكتب المطبوعة، مع وجود مبادرة مقدرة ولافتة لكنها محدودة لنشر وإنتاج الكتاب المسموع بواسطة دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي. عليه ولاستقطاب أعداد أكبر من فئات الشباب والجيل الجديد يقترح الباحث بتخصيص ميزانيات لدعم وتشجيع نشر الكتب الإلكترونية والمسموعة والرقمية بما يتيح خيارات أوسع وأكبر لشرائح مختلفة من الشرائح المستهدفة بهذه المبادرات.
7. ضرورة العمل على تشجيع النشر الإلكتروني والرقمي وإتاحة المنشورات عبر التطبيقات الذكية من خلال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية مع إمكانية التنزيل والقراءة والتشارك والإرسال، بما يسهم في توصيل المنشورات إلى قطاع كبير من الشباب الذين تشكل لهم هذه الأجهزة الذكية واللوحية مصدراً مهماً للمعرفة.
8. لابد من الاهتمام بالعمل على التواصل مع مجتمع القراء والسعي للتعرف على اهتمامات وميول القراء المستهدفين بالمنشورات وذلك من خلال وسائل الاستبانات والدراسات الميدانية ومن ثم العمل على توجيه النشر بما يلبي تلك الاهتمامات.
9. توصي الدراسة بضرورة أن تعمل كل مؤسسة على تشجيع إعداد ونشر القوائم الببليوجرافية بالأعمال والإصدارات التي نشرت، حيث تعتبر أعمال الببليوجرافيا أحد أهم الوسائل التي توثق للإصدارات وتعرف بها، بما يسهم في الترويج لها وإتاحتها للمهتمين ويشمل ذلك المعنيين بصناعة النشر والتأليف والقراء ومحبي القراءة ومتخذي

القرار والمعنيين بالتخطيط الثقافي للدولة، حيث تعمل الببليوجرافيا عموماً على إتاحة المعلومات المطلوبة فيما يخص قطاع النشر والتأليف.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لجميع المؤسسات التي شملتها الدراسة لتعاونهم وتجاوبهم مع الباحث وتوفير ما هو متاح من معلومات. ويخص بالشكر الأستاذ/ سالم العويس من مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، والأستاذ/ ياسر نبوي من وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، والأستاذ محمد عثمان من دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي. والأستاذ/عبد الرحمن عوض الكريم لعونهم ومساعدتهم خلال مراحل إعداد البحث.

قائمة المصادر والمراجع

- ابتسام صاحب موسى الزويني، (2014). منهج البحث الوصفي. كلية التربية – جامعة بابل. البحث متاح عبر الإنترنت عبر الرابط: http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=41754
- ابن منظور(1979). لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة ص 64.
- اتحاد كتاب وأدباء الإمارات (2017). قائمة المنشورات. قائمة غير منشورة.
- أحمد محمد الشامي، وسيد حسب الله، (1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي. دار المريخ. الرياض
- جمعية الاجتماعيين (2017). قائمة إصدارات جمعية الاجتماعيين. قائمة غير منشورة.
- خليفة، شعبان عبد العزيز (1998). النشر الحديث ومؤسساته. دار الثقافة العلمية، الإسكندرية
- دائرة الثقافة – حكومة الشارقة (2017). إصدارات دائرة الثقافة)1986 – 2017. دائرة الثقافة – حكومة الشارقة. 2017 الشارقة.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2017). إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. قائمة غير منشورة.
- مركز الخليج للدراسات (2017). قائمة إصدارات مركز الخليج للدراسات. قائمة غير منشورة.
- معجم المعاني الجامع: قاموس عربي –عربي (2017). متاح على الإنترنت على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%B4%D8%B1/
- مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية (2017) قائمة إصدارات مؤسسة العويس الثقافية. قائمة غير منشورة.
- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (2017) قائمة الإصدارات. قائمة غير منشورة.

- موقع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات على الإنترنت (2017). http://ewu.ae
- موقع جمعية الاجتماعيين (2017). http://www.sociological-uae.org.ae
- موقع دائرة الثقافة حكومة الشارقة على الإنترنت (2017). http://www.sdci.gov.ae
- موقع دائرة الثقافة والسياحة – أبو ظبي (2017). http://tcaabudhabi.ae/ar/default.aspx
- موقع صحيفة البيان على الإنترنت مؤسسة البيان للطباعة (2017). www.albayan.ae
- موقع صحيفة الخليج – مؤسسة الخليج للصحافة والنشر (2017). www.alkhaleej.ae
- موقع مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية (2017). http://www.ecssr.com
- موقع مشروع كلمة على الإنترنت (2017) http://kalima.ae/ar/default.aspx
- موقع مؤسسة سلطان بن على العويس الثقافية (2017). http://www.alowais.com
- موقع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (2017). www.mbrf.ae
- موقع ندوة الثقافة والعلوم بدبي (2017). www.nadwa.org
- موقع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (2017). https://mcycd.gov.ae/
- ندوة الثقافة والعلوم (2017). إصدارات ندوة الثقافة والعلوم. قائمة غير منشورة.
- هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (2017). إصدارات هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة. قائمة غير منشورة.
- وزارة الثقافة وتنمية المعرفة (2017). قائمة المنشورات والإصدارات. قائمة غير منشورة.

Trends of publishing activities in the United Arab Emirates: An analytical study among the non-profit institutions 1990 - 2017

Dr. Mohamed Salah Eldin Mudawi •

Abstract

The objective of this study is to review and assess the trends of the publishing in the UAE, namely among the non-profit publishing institutions. The study followed the descriptive analytical approach. A sample of ten UAE publishing institutions have been select as a sample for the study. Information of the study has been collected from the publication lists and the web sites of selected institutions. More information is collected from daily newspaper and the online catalogues of the public libraries in UAE. The study showed some major features and trends of the publishing activities among the non-profit institutions. The study reviewed the characteristics of the authorship, language used for publishing, number of publications, subject coverage of the published materials. In addition, the study reviewed the impact of Translation, Awards and Cultural Competition in boosting the publishing trends among the selected institutions. At the end, the study provided some relevant recommendations to enhance the publishing activities in the UAE.

Key words:
Publishing industry; United Arab Emirates; Non-Profit Institutions; Cultural Awards; Translation;

• Dubai Health Authority - Dubai, UAE